

الاتساق النصي في قصيدة (في مدح الرسول ﷺ للبوصيري)

دراسة لسانية نصية في الاتساق النحوي والمعجمي

THE COHESION OF THE POEM IN PARISE OF THE MESSENGER
TO AL- BOUSSAIRY

A textual linguistic study of grammatical and lexical consistency

أ. مليكة شامي¹

جامعة أحمد بن بلة وهران-1

malikachami56@gmail.com

أ. د عبد الكريم بكري

جامعة أحمد بن بلة- وهران-1

bekrifabdelkrim@gmail.com

تاريخ الوصول 2020/06/23 القبول 2020/10/24 النشر على الخط 2021/09/30

Received 23/06/2020 Accepted 24/10/2020 Published online 30/09/2021

ملخص:

الغاية التي نسعى لتحقيقها في هذا البحث هي تحليل النص الشعري (في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم) للبوصيري، والذي يأتي ضمن شعر المدائح الدينية. ركزنا فيه على الاتساق النصي الذي يُحدد كميّار تحليلي أثبت حضوره في النص بنوعيه، وذلك برصد أهم مظاهر الاتساق، كالإحالة والحذف والاستبدال في الاتساق النحوي، وآليات التكرار والتضام والمصاحبة المعجمية في الاتساق المعجمي من خلال تتبع قدرة الشاعر على استخدام هذه الأدوات اللغوية ليحقق بها أبعاد دينية وفنية وجمالية في منتجه. والسؤال المطروح هو: كيف شكّل الشاعر أدواته اللغوية للتعبير عن أفكاره وخياله. وما هي أهم مظاهر الاتساق التي أثبتت حضورها في قصيدة البوصيري؟ تبين لنا أن ظاهرة الاتساق النصي مجسدة بقوة في النص تنوعت مظاهره بين الروابط والإحالة النصية والتكرار الذي أبدع الشاعر البوصيري في توظيف أنماطه وأساليبه، أفادت في حبك النص مما يؤدي إلى بناء المعنى في ذهن المتلقي.

كلمات مفتاحية: اللسانيات النص، الاتساق النصي، آليات الاتساق النحوي، آليات الاتساق المعجمي، في مدح الرسول للبوصيري.

Abstract :

This study aims at exploring the affect of textual Analyses The poem (Hamsiat el Boussairy), by EL Boussairy which comes within the realm of the EL Madaih Annabawiya discourse, deals with the linguistic. In which Focused one the Textual Glossary, His total presence in the poem proved Through in both of its parts : Glossary ;Grammatical Glossary Cohesion .This is done by pointing out the importance of Glossary ; Grammatical like (cohesive Tools souche as repetition and ellipses) and Glossary Cohesion as (Frequency and Collocation) which redefeds the relations between the linguistic units of the text.

Keywords: Linguistics text; Textual cohesion; Mechanisms grammatical cohesion; Mechanisms lexical cohesion; Al-Busiary.

1. مقدمة:

لسانيات النصّ كغيرها من العلوم اللّغوية الأخرى تحاول أن تشق طريقها لإثبات أحقيتها في الاعتماد عليها في معالجة وتحليل النصّ، والخطابات من خلال جملة من الوسائل والآليات، وذلك بالتركيز على مبدئين أساسيين هما: أولاً: البحث في كيفية ترابط النصّ، و تماسكه من خلال أجزاءه المكونة له. ثانياً: الكشف عن الوسائل اللّغوية التي تجعل من النصّ وحدة قائمة بذاتها، مترابطة فيما بينها. فموضوع لسانيات النصّ بشكل عام هو دراسة النصّ اللّغوي دراسة وصفية تحليلية، في إطار يضمن له الترابط والتماسك، والتميز والانتظام، والمدخل السليم لتحليل النصّ الشعري هو التحليل المنطلق من رؤية شاملة لكل عناصره النصّية، وقد بنت اللّسانيات النصّية جهازها المفاهيمي على جملة من المصطلحات الأساسية في تحليل النصوص منها النصّية التي تتجسد في جملة من المعايير تتفاعل فيما بينها، لتشكّل البنية الكلية للنصوص، وقد حصر "دي بوجراند" معاييرها السبعة، على النحو الآتي: 1- الاتساق 2- الانسجام 3- المقصدية 4- المقبولية 5- الإعلامية 6- التناص 7- المقامية.

وتعد ظاهرة الاتساق من أهم آليات التحليل النصّي، لكونها تسهم في ترابط وتماسك النصّ، وعليه جاءت هذه الدّراسة لتحليل قصيدة في مدح الرسول(ص) -وهو نص مقتطف من همزية البوصيري- سعياً منا لتحليل هذه القصيدة وفق آليات التحليل اللّساني النصّي، لنطرح إشكالا جوهرياً مفاده:

- كيف شكّل الشاعر أدواته اللّغوية لتعبير عن أفكاره وخياله ووجهه لرسول(ص)؟

- وما هي أهم مظاهر الاتساق النصّي التي أثبتت حضورها في النصّ؟

وعبر الإفادة من معطيات اللّسانيات النصّية نقدم القراءة التحليلية للنصّ الشعري، ليكون مُنطلقاً من نموذجٍ تطبيقيّ تظهر فيه تجليات الاتساق الشكلية وما تؤوّل إليه من معانٍ جمالية تحقق المتعة في القراءة، لاستجلاء المعاني المضمرّة الكامنة داخل الكيان العام للنص بما يحمله من قيم دينية وتاريخية وفكرية وإنسانية.

الهدف من هذه الدّراسة هو التركيز على كيفية تشكيل الأدوات اللّغوية -الاتساق النحوي والمعجمي- وذلك برصد أهم

مظاهر الاتساق، كالإحالة والحذف والاستبدال في الاتساق النحوي، وآليات التكرار والتضام والمصاحبة المعجمية في الاتساق المعجمي من خلال تتبع قدرة الشاعر على استخدام الأدوات اللّغوية ليحقق بها الأبعاد الدينية والفنية والجمالية في منتجه.

ولأن الدّراسات السابقة التي تناولت المدائح النبوية -على كثرتها- لم تركز على بحث جوانب الإبداع اللّغوي فيها، بل قصرت جهودها على الدّراسة المؤصّوغاتية القائمة على تتبع الوقائع التاريخية والوقوف على سردها ووصفها، مع دراسة أبنية قصائدها ومقدماتها الفنية.

وقد استعنت ببعض الأدوات الإجرائية لتحمل الدّراسة صبغة علمية، فكان الإحصاء واحداً من هذه الإجراءات لبيان نسب

تواتر الظواهر النصّية (الإحالة والحذف والتكرار....)، وكنت في كل ذلك اعتمد الوصف والتحليل في دراسة التعابير اللّغوية، وبيان قيمتها الجمالية والفنية.

النص الشعري: في مدح الرسول صلى الله عليه و سلم

01. كَيْفَ تَرَفَى رُقَيْكَ الْأَنْبِيَاءُ يَا سَمَاءَ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ
02. لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عُلَاكَ وَقَدَحَ آلَ سَنَى مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَنَاءُ
03. إِنَّمَا مَتَّلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّاسِ كَمَا مَتَّلَ النُّجُومَ الْمَاءُ
04. أَنْتَ مِصْبَاحُ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا تَصَدَّرُ إِلَّا عَن ضَوْئِكَ الْأَضْوَاءُ
05. سَيِّدُ ضِحْكِهِ التَّبَسُّمُ وَالْمَشَى فِي الْهُوَيْنَا وَتَوْمُهُ الْإِغْفَاءُ
06. مَا سِوَى خُلُقِهِ النَّسِيمُ وَلَاغِي رِ مَحْيَاهُ الرُّوضَةَ الْغَنَاءُ
07. رَحْمَةً كُلُّهُ وَحَرَمٌ وَعَزْمٌ وَوَقَارٌ وَعِصْمَةٌ وَحَيَاءُ
08. لَا تَحُلُّ الْبُاسَاءُ مِنْهُ عَرَى الصَّبِّ رِ وَلَا تَسْتَخْفُهُ السَّرَاءُ
09. كَرَمَتْ نَفْسُهُ فَمَا يَخْطُرُ السُّوءُ عَلَى قَلْبِهِ وَلَا الْفَحْشَاءُ
10. عَظُمَتْ نِعْمَةُ الْإِلَهِ عَلَيْهِ فَاسْتَفْلَتْ لِيَذْكُرَهُ الْعُظْمَاءُ
11. جَهَلَتْ قَوْمُهُ عَلَيْهِ فَأَغْضَى وَأَخُو الْجِلْمِ دَابُّهُ الْإِغْضَاءُ
12. وَسِعَ الْعَالَمِينَ عِلْمًا وَحِلْمًا فَهَوَ بَحْرٌ لَمْ تُعْيِهِ الْأَعْبَاءُ
13. مُسْتَقِلُّ دُنْيَاكَ أَنْ يُنْسَبَ الْإِمَامُ سَاكٌ مِنْهَا إِلَيْهِ وَالْإِعْطَاءُ
14. شَمْسٌ فَضْلٌ تَحَقَّقَ الظَّنُّ فِيهِ أَنَّهُ الشَّمْسُ رِفْعَةً وَالضِّيَاءُ
15. فَإِذَا مَا ضَحَا مَحَى نُورُهُ الظَّلَّ وَقَدْ أَنْبَتَ الظَّلَالَ الضَّحَاءُ
16. فَكَأَنَّ الْعِمَامَةَ اسْتَوْدَعَتْهُ مَنْ أَظَلَّتْ مِنْ ظِلِّهِ الدُّفْقَاءُ¹

2-الاتساق النصي:

الاتساق النصي (Cohésion du Texte) هو الترابط الشكلي بين أجزاء النص/ الخطاب، ويرى كل من (هاليدي ورقية حسن): " أن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى علاقات معنوية قائمة داخل النص والتي تحدده كنص"². ويبين " أن الاتساق لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب، وإنما يتم على مستويات أخرى كالنحو والمعجم، حيث تنقل المعاني من النظام الدلالي إلى مفردات في النظام النحوي والمعجمي ثم إلى أصوات أو كتابة في النظام الصوتي والمكتوب." يتبين لنا أن الاتساق علاقة دلالية أي أنه يحيل إلى علاقات داخل النص مما تساهم في ربط أجزاء النص وبناءه.

¹ أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005، ص: 604.

² -محمد الخطابي، لسانيات النص، مدخل لانسجام النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2006، ص: 15.

3. آليات الاتساق النحوي:

يعد الاتساق النحوي مظهرا من مظاهر الاتساق النصي، وهو وسيلة شكلية نحوية للربط بين العناصر النصية وينقسم إلى: الإحالة والحذف والاستبدال.

1.3. الإحالة:

الروابط التركيبية والمتمثلة في الإحالة بنوعها الإحالة النصية والإحالة المقامية، فهي الوسيلة الأكثر قدرة على إحداث التماسك النصي، فالإحالة النصية تحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والإحالة المقامية تحيل إلى خارجه. وفي هذا النص وظف البوصيري:

■ - الإحالة النصية عن طريق الإحالة بضمير المخاطب (أنت) في قوله:

كَيْفَ تَرْقَى رُقْيَاكَ الْأَنْبِيَاءُ يَا سَمَاءَ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ
لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عُلَاكَ وَقَدْحَا لَ سَنَى مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَنَاءُ
أَنْتَ مِصْبَاحُ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا تَصَدُّ دُرٌّ إِلَّا عَن ضَوْئِكَ الْأَضْوَاءُ
حَبْدًا عَفْدُ سُوْدِدٍ وَقَحَارٍ أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَصْمَاءُ¹

■ - الإحالة النصية عن طريق الإحالة بضمير الغائب "هو" في قوله:

وَتَدَلَّتْ زُهُرُ النُّجُومِ إِلَيْهِ فَأَضَاعَتْ بِضَوْنِهَا الْأَرْجَاءُ
سَيِّدُ ضِحْكِهِ التَّبَسُّمُ وَالْمَشَى يِ الْهُوَيْنَا وَنَوْمُهُ الْإِغْفَاءُ
مَا سِوَى خُلُقِهِ النَّسِيمُ وَلَا عَيْدٍ رِ مُحْيَاةِ الرَّوْضَةِ الْعَنَاءُ
رَحْمَةٌ كُلُّهُ وَحَزْمٌ وَعَزْمٌ وَوَقَارٌ وَعِصْمَةٌ وَحِيَاءُ
لَا تَحُلُّ الْبَأْسَاءُ مِنْهُ عَرَى الصَّبِّ رِ وَلَا تَسْتَخْفُهُ السَّرَاءُ
كَرَمَتْ نَفْسُهُ فَمَا يَخْطُرُ السُّوءُ عَلَى قَلْبِهِ وَلَا الْفَحْشَاءُ²

¹ - أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، ص: 604.

² - المصدر نفسه، ص: 604.

الجدول رقم: (1) نماذج من الإحالة النصية في النص:

نوع الإحالة	أداة الإحالة	النص	المحيل عليه
إحالة نصية قبلية	ضمير المخاطب	كَيْفَ تَرْقَى رُقَيْكَ الْأَنْبِيَاءُ لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عِلَّاكَ إِلَّا عَنْ ضَوْتِكَ الْأَضْوَاءُ أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَصْمَاءُ	الرسول صلى الله عليه وسلم
إحالة نصية قبلية	ضمير الغائب	وَتَذَلَّتْ زُهُرُ النُّجُومِ إِلَيْهِ سَيِّدُ ضِحْكِهِ النَّبِيُّ وَتَوْمُهُ الْإِغْفَاءُ مَا سَوَى خُلْفِهِ النَّسِيمِ وَلَا غَيْرَ مَحْيَاةِ الرَّوْضَةِ الْعَنَاءِ رَحْمَةً كُلُّهُ وَحَرَمِ لَا تَحُلُّ النَّبَأَاءُ مِنْهُ عَزَى الصَّبْرِ وَلَا تَسْتَخْفُهُ السَّرَاءُ كَرَمَتْ نَفْسُهُ فَمَا يَحْطُرُ السُّوءُ عَلَى قَلْبِهِ وَلَا الْفَحْشَاءُ	

تقدم ذكر الرسول في العنوان، وتأخر ذكره في النص وعادت عليه الضمائر من أول النص إلى آخره، فضمائر (المخاطب) في قوله: [رقيتك، يساووك، علاك، ضوءك]. وضمائر (الغائب) في قوله: [إليه، ضحكك، نومه، خلقه، محياه، كله، تستخفه، نفسه، قلبه، ذكره...]. وكلاهما من نوع الإحالة النصية القبلية القريبة المدى. حيث أنهما قاما بدور الربط بين أجزاء النص، وقد أحالت إلى مرجعين مهمين هما الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين. وهنا يظهر أسلوب الالتفات في النص بشكل واضح، وفيه ينتقل الشاعر تداولياً في مديحه تحول الشاعر من ضمير المخاطب في النصف الأول من النص إلى ضمير الغائب في النصف الأخير، ودلالة ذلك في النص أن الخطاب في القسم الأول هو خطاب خاص مباشر بين الشاعر والرسول (ص) في حين أن الحديث في القسم الأخير من النص هو حديث عام يبين حقيقة العلاقة التي تربط المسلمين بالرسول والتي هي علاقة مُعَلِّمٍ بِتَلْمِذِهِ يتخذونه قدوة.

3-1-3- إحالة ضميرية المقامية:

فقد نسج الشاعر شبكة من العلاقات الدلالية بين المرجع الأساس والمراجع الخارجية في إحالته إلى خارج النص، فأسبغ عليه صفات مستخلصة من الطبيعة النبوية في حقل وصفي أخلاقي استثمر فيه مواد معجمية ذات إحالات مختلفة على السلوك والطبيعة منها: (سما، مصباح، الأضواء، النجوم، النسيم، الروضة، بحر، الشمس). وهذه الدوال يدرك مدلولاتها كلا من الشاعر والمتلقي، لتصبح وسيطاً مشتركاً يعبر من خلاله عن مكانة رسول الله وأخلاقه السُّرىة.

■ علاقة الوصل (la relation de Coordination)

هي مجموع الوسائل اللغوية التي تعمل على ربط الجمل بعضها ببعض، عبر مستوى أفقي لتشكل علاقات منتظمة بينها¹ وهي تحديد للطريقة التي يرتبط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم²، وقد صُنفت العلاقات الرابطة بين الجمل إلى خمسة أنماط هي:

1- الوصل الإضافي 2- الوصل العكسي 3- الوصل السببي 4- الوصل الزمني 5- الوصل الشرطي. ومن نماذج الوصل التي وردت في نَص البوصيري نذكر:

■ الوصل الإضافي:

ويتم التعبير عن الوصل الإضافي بـ: "الواو"/"أو"، وتندرج ضمنه علاقات أخرى مثل التماثل الدلالي بواسطة تعبير من نوع: بالمثل...، وعلاقة الشرح والتفسير بواسطة تعبير: أعني، بتعبير آخر...، وعلاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل: مثلاً، نحو... الخ³ ومن نماذج الوصل الإضافي قول البوصيري:

إِنَّمَا مَثَلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّاسِ كَمَا مَثَلَ النُّجُومَ الْمَاءُ
سَيِّدٌ ضِحْكُهُ التَّبَسُّمُ وَالْمَشَى يُّ الْهُوَيْنَا وَنَوْمُهُ الْإِغْفَاءُ
مَا سَوَى خُلْفِهِ النَّسِيمُ وَلَا عَيَّ رِ مُحَيَّاهُ الرُّوضَةِ الْغَنَاءُ
رَحْمَةً كُلُّهُ وَحَزْمٌ وَعَزْمٌ وَوَقَارٌ وَعِصْمَةٌ وَحَيَاءُ

ربطت (مثلوا، مثل) ما بعدها عن طريق علاقة التماثل والغرض من هذا النوع من الوصل هو الإقتداء بصفات النبي، كما تم الوصل بواسطة (الواو) التي تعمل على الربط بين الكلمات والجمل وذلك بإضافة معاني جديدة لم تذكر سابقاً. إلا أن حضور (الواو) في أغلب الأحيان كان على سبيل الجمع غير المقيد، أي دون مراعاة الترتيب في الذكر صفاته ولا الترتيب في الزمن، وإنما الغرض منه حصول المعنى العام في ذهن القارئ وهو مدح النبي بذكر صفاته الخُلُقِيَّةِ والخُلُقِيَّةِ، بغض النظر عن ماهية العلاقة الموجودة بين المعطوفات.

■ الوصل السببي :

وقد تجسد في حرف (الفاء) الذي عمل على الربط بين جملتين أو أكثر من خلال علاقة السبب بالنتيجة، فيكون خبر الجملة الثانية سبباً في خبر الأولى، وقد تكون الأولى ناتجة عن الثانية، ومن ذلك قوله:

عَظَمْتَ نِعْمَةَ الْإِلَهِ عَلَيْهِ فَاسْتَقَلَّتْ لِذِكْرِهِ الْعُظْمَاءُ
جَهَلْتَ قَوْمَهُ عَلَيْهِ فَأَغْضَى وَأَخُو الْحِلْمِ دَابُّهُ الْإِغْضَاءُ
وَسِعَ الْعَالَمِينَ عِلْماً وَحِلْماً فَهُوَ بَحْرٌ لَمْ تُعْيِهِ الْأَعْبَاءُ

ربطت (الفاء) ما بعده في الفعل "اسْتُقَلَّتْ" والفعل "أغضى" والضمير الغائب (هو) ربطاً محكماً بما بعدها كونه نتيجة لما قبلها، فالجمل السابقة متضمنة الأسباب التي جعلت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن استقَلَّتْ لِذِكْرِهِ الْعُظْمَاءُ ويكون دَابُّهُ الْإِغْضَاءُ وكذلك هو بَحْرٌ لَمْ تُعْيِهِ الْأَعْبَاءُ. فربطت الفاء ما بعدها من جمل بما قبلها ربطاً محكماً كونها مسببات لها، وناتجة عنها.

⁽¹⁾ - بنظر: روبرت دي بوجراند، النَّص و الخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص: 301-302.

⁽²⁾ - محمد خطابي، لسانيات النَّص، ص: 23.

⁽³⁾ - محمد الخطابي، لسانيات النَّص، ص: 23.

■ الوصل الشرطي:

وقد تجسد الوصل الشرطي في النَّصِّ عبر أداة الشرط (إذا)، ورد في قوله:

فَإِذَا مَا ضَحَا مَحَى نُورُهُ الظُّ لَ وَقَدْ أَنْبَتَ الظَّلَالَ الضَّحَاءُ

فأداة الشرط في هذا المثال حققت الاتساق من خلال ربط جملة الشرط بجملة الجواب، فكانت وسيلة تشويق للقارئ حيث تجعله فضولياً لمعرفة العواقب المترتبة عن فعل الشرط، فمثلاً في قول البوصيري: (فإذا ما ضحا) فإن المتلقي سيصبح في حيرة من أمره ويتشوق أكثر لمعرفة ما يحدث بعد ذلك، ومن ثمة وجب على المرسل أن يتم كلامه بجملة جواب الشرط.

فأسهمت علاقات الرِّبْط (الإضافي، والسببي، والشرطي) في تتابع الجمل وصولاً إلى فهم البنية الكبرى المتمثلة في مدح رسول(ص)، حيث أنه جمع بين أشياء تعبر عن حقيقة خصال الرسول، فأفادت علاقة الوصل في الجمع بين أبيات القصيدة فلا يترك الشاعر معنى إلا ويستوفيه حقه، وبهذا فقد أجاد الشاعر في استخدام هذه العلاقة.

بالإضافة إلى توظيفه لروابط أخرى كحروف الجر(من، في، على، الفاء، الباء) وحروف النفي(لا) الجزم(لم)، الاستثناء(إلا، سوى)، حروف التوكيد(إن، قد) وساهمت كلها في اتساق النَّصِّ وترابطه.

2.3. الحذف:

الحذف من العلاقات الداخلية المهمة التي تسهم في تسخير الطاقات التعبيرية للغة، إذ يعدُّ إحالة قلبية، وهو من العلاقات التي لا تترك أثراً في نصانية النَّصِّ، لأن عملية الاستدلال عليه إنما تعتمد على جملة سابقة عليه، فهو آلية تُنشِطُ خيال المتلقي وتقوي العلاقة بين النَّصِّ والمتلقين¹ وتدعوه لاستنتاج هذا الحذف إذ كان المتلقي على وعي بالنظام التركيبي للغة.

وينقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام: الاسمي والفعلية والقولي، كما هو الحال في قسمة (هاليدي ورقية حسن) للاستبدال، وقد ظهر هذا العنصر في عدد من المواضع في النَّصِّ.

■ نماذج الحذف الاسمي قوله:

رَحْمَةٌ كُلُّهُ وَحَزْمٌ وَعَزْمٌ وَوَقَارٌ وَعِصْمَةٌ وَحَيَاءٌ

فقد حذف (كله) استغناءً بحرف الربط (الواو العاطفة)، والتقدير: (رَحْمَةٌ كُلُّهُ، وَحَزْمٌ وَكُلُّهُ، وَعَزْمٌ وَكُلُّهُ، وَوَقَارٌ كُلُّهُ، وَعِصْمَةٌ كُلُّهُ، وَحَيَاءٌ كُلُّهُ)، وظَّف الشاعر هذا النوع من الحذف لوجود قرينة تدل عليه في المركب الإسنادي الأول من صدر البيت وهو حذف جوازي، يحقق كثيراً من الانسجام النَّصِّي، ويمنح النَّصِّ نصيبته.

وفي قول البوصيري:

جَهَلْتُ قَوْمَهُ عَلَيْهِ فَأَغَضَى (...) وَأَخُو الحِلْمِ دَابُّهُ الإِغْضَاءُ

حذف الشاعر في صدر البيت ضمير الجمع(عنهم) والتقدير(جهلت قَوْمَهُ عَلَيْهِ فَأَغَضَى عنهم)

■ ومن نماذج الحذف الاسمي:

(...) سَيِّدٌ ضِحْكُهُ النَّبَسُ وَالْمَشْدُ يُّ الهُوَيْنَا وَنَوْمُهُ الإِغْفَاءُ

(...) شَمْسٌ فَضْلٌ تَحَقَّقَ الظَّنُّ فِيهِ أَنَّهُ الشَّمْسُ رِفْعَةٌ وَالضِّيَاءُ

¹(-ينظر: محمد الخطابي لسانيات النص، ص: 21 - 22.

حذف المبتدأ وهو ضمير الغائب (هو) إذ تقديره (هو سيّد) و(هو شمس) فاستغنى عن المبتدأ لتأكيد صفة الجمال التي يتصف بها النبي صلى الله عليه وسلم. وردد الشاعر (شمس) في صدر البيت وعجزه لتدل على المكانة التي يحتلها الممدوح عند الشاعر، فاستغنى عن ذكر المبتدأ بذكر الخبر للتأكيد.

■ نماذج الحذف الفعلي في قوله:

كُرِمْتُ نَفْسُهُ فَمَا يَخْطُرُ السُّوْءُ عَلَيَّ قَلْبِهِ وَلَا (...). الفَحْشَاءُ

فقد حذف الفعل (يخطر) من الشطر الثاني وترك الأول لتنفطن إلى وجود هذا النوع من الحذف استغناء بأسلوب النفي بأداة النفي (لا)، والأصل في القول (فما يخطر السوء على قلبه ولا تخطر الفحشاء) وبهذا استطاع الشاعر التعبير عن معاني كثيرة بألفاظ أقل فكان التعبير على قدر المعنى.

3.3. الاستبدال:

من مزايا هذه الظاهرة اللغوية، أنها تمكن الشاعر من عرض أفكاره دون تكرار كلمات بعينها، ودون الاستعمال المفرط للضمائر، الأمر الذي قد ينعكس سلباً على مقروئية النص¹. ولم يوظف الشاعر ظاهرة الاستبدال بشكل كثيف، ومن نماذج هذه العلاقة نذكر:

■ الاستبدال الاسمي في قوله:

كَيْفَ تَرَقَى رُقِيكَ الْأَنْبِيَاءُ يَا سَمَاءَ مَا طَاوَلْنَاهَا سَمَاءُ
أَنْتَ مِصْبَاحُ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ ضَوْئِكَ الْأَضْوَاءُ
وَسِعَ الْعَالَمِينَ عِلْمًا وَجِلْمًا فَهُوَ بَحْرٌ لَمْ تُعْيِهِ الْأَعْبَاءُ
شَمْسٌ فَضْلٌ تَحَقَّقَ الظَّنُّ فِيهِ أَنَّهُ الشَّمْسُ رِفْعَةً وَالضِّيَاءُ
الجدول رقم: (2) نماذج من الاستبدال النّصي في النّص:

نوعه	الإسم المستبدل	الإسم المستبدل
استبدال اسمي	سَمَاءُ	الرسول صلى الله عليه وسلم
	مِصْبَاحُ	
	شَمْسُ	
	الشَّمْسُ	
	النَّبِيُّ	
	بَحْرُ	

فقد استبدل اسم (الرسول(ص)) الوارد في عتبة العنوان، بأسماء أخرى لاحقة وردت في ثنايا القصيدة وهي (سماء، مصباح، شمس، بحر، النبي). وهي أسماء يريد بها وصف الرسول بعلو المقام والجمال والكرم.

¹ - ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النّص، ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص: 92 .

فتسهم كل هذه العلاقات المتنوعة والمتداخلة بين عناصر النَّص ومقاطعته في إدراك المعنى لدى القارئ وملئ الفجوات التي تتخلل أجزاء النَّص، ومتابعة الخطاب وفهمه.

الجدول رقم(3) النسبة تواتر عناصر التماسك النحوي في النَّص الشعري.

عناصر الإنساق	الإحالة النصية	الروابط	الإحالة المقامية	الحذف	المقارنة	الاستبدال	المجموع
التواتر	19	20	8	3	2	3	55
النسبة المئوية	%34.55	%36.37	%14.55	%5.45	%3.63	%5.45	100%

- يظهر من خلال نتائج الجدول (3) أن مظهر الاتساق النحوي التركيبي - قائمة في القصيدة ، نجد أن البوصيري قد وظف الروابط بنسبة 36.37% والإحالة النصية بنسبة 34.55% من بين وسائل الاتساق الأخرى. فكانت الأكثر ورودا في النَّص، وهذا دليل على أنه معيارٌ ذا أهمية كبرى في تحقيق الترابط والتماسك داخل النَّص. إلا أن الإحالة النصية كانت لها استعمالات أكثر من الإحالة المقامية، وتمثلت الإحالة الضميرية في (ضمير المتكلم، وضمير الغائب) الأول يعود إلى الرسول (ص)، والثاني يعود المتلقي. بالإضافة إلى توظيف علاقة الوصل والاستبدال والحذف والتي عملت على ربط بين الكلمات والجمل والأبيات وضم أجزاء القصيدة، أفادت في إحداث التماسك النصي على سطح النَّص.

4. آليات الاتساق المعجمي Glossary Cohésion:

يتمثل المستوى المعجمي في المفردات المستقلة معجميا عن سياق النص، أو المادة الأولية التي تمثل بعدا نصيا على مستوى الجملة البسيطة أو المركبة. وقد تجسد المستوى المعجمي في نص البوصيري بنوعيه في آليتي: التكرار Frequency، والتضام Collocation .

1.4 التكرار (Frequency):

ونعني به "تكرير عنصر من العناصر المعجمية الاستعمالية يعينه أو بمرادفه أو بشبه مرادفه في النَّص الأدبي"¹ بغرض تحقيق التماسك النصي. "ومن شأن إعادة اللفظ من التآحية النفسية أن تصرف الانتباه عن عناصرها المكررة التي ينبغي أن تنطبع في الذاكرة، ومن ثم ينبغي للعملية الإجرائية أن تكون سهلة، إذ إن نقطة الاتصال في النموذج العام ذي الاستمرار النصي أن تكون واضحة"² وهذا من شأنه أن يؤدي وظيفة الإفهام والإفصاح والكشف والتأكيد والتقرير والإثبات. وينقسم التكرار في النَّص إلى التكرار التام والتكرار الجزئي.

1. التكرار التام(المحض):

وهو التكرار الذي يتم بإعادة اللفظة نفسها بمرجع واحد أو بتعددده، وهو نوعان:

- التكرار مع وحدة المرجع (أن يكون المسمى واحدا).
- التكرار مع اختلاف المرجع (أي مسمى متعدد).

¹ -صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النَّص، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، مصر، د ط، د ت، ص: 332.

² -روبرت دي بوجراند، النَّص والخطاب والإجراء، ص: 304.

2. التكرار الجزئي:

"ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة."¹

نستخلص مما سبق أن التكرار المحض هو تكرار تام وكلّي أما التكرار الجزئي فهو شامل ومتغير، ونجد من قسّم التكرار إلى أربعة أقسام:

- التكرار التام: تكرار اللفظ والمعنى والمرجع واحد.
 - التكرار الجزئي: وذلك باستخدامات الجذر اللغوي استخدامات مختلفة.
 - تكرار بالتوازي: تكرار المعنى واللفظ مختلف.
 - التوازي: وذلك بتكرار البنية وملئها بعناصر معنوية جديدة مختلفة.²
- وقد وردت ظاهرة التكرار في نص البوصيري بأساليب وأنواع مختلفة، فنجد تكرار الكلمة في البيت الواحد وقد يخرج نطاق التكرار من حدود البيت الواحد إلى النص برمته، وهذا من أجل تعميق الدلالة من جهة وتكثيف الإيقاع وتنويعه من جهة ثانية، ولعل الإطالة تفرض على الشاعر هذا الأمر، ومن نماذج التكرار في نص نذكر:

■ نماذج التكرار التام في قول الشاعر:

كَيْفَ تَرْقَى رُقِيَّكَ الْأَنْبِيَاءُ يَا سَمَاءَ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ
شَمْسُ فَضْلٍ تَحَقَّقَ الظَّنُّ فِيهِ أَنَّهُ الشَّمْسُ رِفْعَةً وَالضِّيَاءُ
وَسِعَ الْعَالَمِينَ عِلْمًا وَحِلْمًا فَهُوَ بَحْرٌ لَمْ تُعِيهِ الْأَعْبَاءُ
لَا تَقِسْ بِالنَّبِيِّ فِي الْفَضْلِ خُلُقًا فَهُوَ الْبَحْرُ وَالْأَنَامُ إِضَاءُ
الجدول رقم: (4) نماذج الألفاظ المكررة تكرار تام في النص:

نوع التكرار	الكلمة المكررة	كيفية تكرارها	عدد تكرارها
التكرار التام	السماء	سماء/سماء	مرتان
	الشمس	شمس/الشمس	مرتان
	البحر	فهو البحر/فهو البحر	مرتان

■ التكرار بالمشق في قوله:

أَنْتَ مِصْبَاحُ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا تَصَدُّ دُرٌّ إِلَّا عَنِ ضَوْئِكَ الْأَضْوَاءُ
عَظُمَتْ نِعْمَةُ الْإِلَهِ عَلَيْهِ فَاسْتَقَلَّتْ لِذِكْرِهِ الْعُظْمَاءُ

¹ - ينظر: خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، ص: 66-67-68.

² - محمد الخطابي، لسانيات النص، ص: 25.

الجدول رقم: (5) نماذج الألفاظ المكررة بالمشتق في النص:

نوع التكرار	الكلمة المكررة	كيفية تكرارها	عدد تكرارها
التكرار بالمشتق	الارتقاء	ثَرَقَى / رُقِيَكَ	مرتان
	السناء	سَنَى / سَنَاءٌ	مرتان
	المثال	مَثَلُو / مَثَلٌ	مرتان
	الضوء	الأضواء / ضَوْءُكَ / الضُّيَاءُ / إِيضَاءٌ	04 مرات
	الإغضاء	أَغْضَى / الإِغْضَاءُ	مرتان
	الاستقلال	مُسْتَقَلَّ / اسْتَقَلَّتْ	مرتان
	الشمس	شَمَسَ / الشَّمْسُ	
	الضحى	ضَحَا / الضَّحَاءُ	
	الظل	أَظْلَلْتُ / ظِلَّةٌ	
	العظمة	عَظَمْتُ / العُظْمَاءُ	

فمن بعض المعاني التي تكرر في النص من خلال مشتقاتها، مثل قوله: الارتقاء (ترقى / رقيك)، السناء (نسى / سناء)، الضوء (ضوءك / الأضواء / إيضاء)، الإغضاء (أغضى / الإغضاء)، الاستقلال (مستقل / استقلت) العظمة (عظمت / العظماء) أحدثت إيقاعاً داخلياً، لفتت انتباه المتلقي، وإزالة الإبهام وزيادة من توضيح المعنى عن طريق مرادفاتهما أو بنيتها الاشتقاقية يتوضح للقارئ الأمر، كما أنه أفاد في اتساق أبيات القصيدة فيما بينها.

■ التكرار بالمرادف في قوله:

كَرَمَتْ نَفْسَهُ فِيمَا يَخْطُرُ السُّوءَ عَلَى قَلْبِهِ وَلَا الْفَحْشَاءَ.

الجدول رقم: (6) نماذج الألفاظ المكررة تكرر بالمرادف في النص:

نوع التكرار	الكلمة المكررة	كيفية تكرارها	نوعه
التكرار بالمرادف	السوء	السوء / الفحشاء	شبه ترادف
		وَحَرَمٌ وَعَزَمٌ	شبه ترادف
		الضحك / التبسم	شبه ترادف
		نومه / إغفاء	شبه ترادف

وبالإضافة إلى التكرار التام والتكرار بالمشق ورد في النص التكرار بالمرادف، والغرض منه التنويع الصوتي واللفظي، غايته إخراج القول عن نمطية الوزن المألوف، ليحدث فيه إيقاعاً خاصاً يؤكدُه، وإما يكون لشد الانتباه إلى كلمة بعينها من خلال مرادفاتهما، مثل قوله: (السوء/ الفحشاء)، ليسهم في إزالة الإبهام عن القصيدة، فإذا لم يفهم المتلقي كلمة من الكلمات، فعن طريق مرادفاتهما يتوضّح له الأمر.

■ شبه التكرار

أحدث التكرار في النص الشعري موسيقى شعرية، وهي إيقاع ناتج عن تجاور أصوات الحروف المنبثقة من الكلمات المشكّلة للقوافي في قوله: سماء/ سناء/ الأضواء/ العصماء/ الإغفاء/ الغناء/ وحياء... ولعل (البوصيري) أراد إيصال المعنى إلى المتلقي بشكل فني في كلامه وهذا النوع من الإبداع يحتاج إلى تخير ألفاظ لتحقيق انسجام إيقاعي وتجانس صوتي.

الجدول رقم: (7) نماذج الألفاظ المكررة شبه تكرر في النص:

نوع التكرار	كيفية تكرارها	عدد تكرارها في القصيدة
شبه تكرر	سماء/سناء/	شبه تكرر
	العصماء/الغناء/	شبه تكرر
	الحياء/السراء/الفحشاء/الغظماء/الأعباء.	شبه تكرر
	مغطاء/الفضلاء	مرتان -شبه تكرر
	الإغفاء/الإغضاء	مرتان -جناس ناقص
	حزم/عزم	مرتان -جناس ناقص
	علما/حلما	مرتان -جناس ناقص
	ضحا/محي	مرتان -شبه تكرر

ففي قوله: سماء/ سناء/ الأضواء/ العصماء/ الإغفاء/ الغناء/ وحياء/ السراء/

الفحشاء/ الغظماء/ الإغضاء/ الأعباء/ الضياء/ مغطاء/ إضاء/ الفضلاء. فقد أبدع الشاعر في استخدام التكرار، في وصف أخلاق النبي لتأكيد على الاقتداء بها. فقد أضفى موسيقى مؤثرة في النفوس، باعتماد الجناس الذي أولاه الشاعر اهتماما ذلك لما له من أثر بارز من خلال تحقيق التماثل الصوتي والتباين الدلالي بين الكلمتين المتجانستين لتؤديان الوظيفة الجمالية والدلالية في آن. فأكسبت النص جرساً موسيقياً أحاداً، لتمنح البوصيري القدرة على إيجاد صور لغوية جديدة تستهوي المتلقي.

2.4. التّضام (Collocation): يعني توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً إلى ارتباطهما بحكم علاقة من العلاقات.

والعلاقة النسقية التي تحكم هذا التزاوج في خطاب ما، وهي علاقات التعارف أو التضاد¹ وهو ظاهرة بلاغية أدرجها العلماء ضمن باب

¹ - ابن الدين بخولة، الاتساق والانسجام النصي، الآليات والروابط، دار التنوير، الجزائر، د ط، 2014.

البديع، ويذهب علماء النَّصِّ إلى تقسيم علاقات التضام بحسب العلاقات التي تجمع أطراف النَّصِّ إلى: 1-علاقة تضاد 2-علاقة الجزء بالجزء 3-علاقة بين العناصر من القسم العام نفسه.

وأقر الباحثون بصعوبة هذا النوع من الترابط "نظرًا لعدم توفر مقياس آلي صارم يجعلنا نعتبرُ هذه الكلمة أقرب إلى هذه المجموعة أو تلك، ومن ثم فكلُّ ما نستطيعُ قوله هو أنَّ هذه الكلمة اشدَّ ارتباطاً بهذه المجموعة من ارتباطها بمجموعة أخرى".¹ وفي هذا الخطاب الشعري وظَّف الشاعر علاقة التضام بأنواعه الذي كان له دور في تحقيق استمرارية المعنى، وقد وظَّف:

■ علاقة التضاد:

التضاد هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك، وورودهما في خطاب ما يساهم في النَّصْبِ والعلاقة النَّصْبِية التي تحكم هذه الأزواج في خطاب ما هي إلا علاقة التعارض، في مثل قول البوصيري:

لا تحل البأساء منه عزا الصَّبِّ ر، ولا تستخفه السَّراء

(البأساء/ السراء) وهو تضادٌ حادٌّ قريبٌ من النقيض فكان أكثر قدرة على الربط النَّصْبِ.

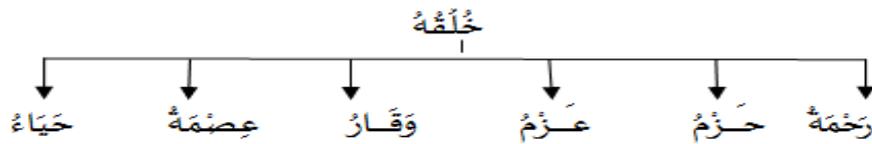
■ الجزء من الكل في قوله:

سَيِّدٌ ضِحْكُهُ التَّبَسُّمُ وَالْمَشَى يِ الْهُوَيْنَا وَتَوَمُّهُ الْإِغْفَاءُ

مُعْجِزُ الْقَوْلِ وَالْفِعَالُ كَرِيمُ الْخُلُقِ وَالْخُلُقُ مُقْسِطٌ مِعْطَاءُ

وظَّف الشاعر هذا النوع من التضام بعلاقة الجزء من الكل، باستخدام ألفاظ منتقاة، المفعمة بالإيحاء، ليصف أخلاق خير البرية محمد (ص) في قوله: (ضِحْكُهُ، التَّبَسُّمُ) فالضحكُ أعمُّ من التبسم فالضحك بصوت يُسْمَعُ والتبسم بلا صوت. وفي قوله: (نومه، الإغفاء) وكذلك الإغفاء هو مرتبة من مراتب النوم فهو نوم خفيف، فتحيل هذه الألفاظ في دلالتها إلى الجزء من الجزء، وحين تُحِيلُ في دلالتها إلى أخلاق النبي تَتَحَدَّدُ كعلاقة الجزء من الكل -أخلاقه- (التبسم والإغفاء، والمشى هويانا والحياء...).

■ علاقات الجزء من الكل:



نجد في النص أن معظم علاقات الجزء بالكل تعود على أخلاق النبي، وذلك دليل على حب الشاعر لرسول (ص) لأن له مقام رفيع حم، وخلق فاضل كريم، فقد جمع الله فيه الفضائل ولم يدرك شأوه بشر فربُّ العِزَّةِ جَلًا وَعَلَا يَصِفُ النبي بهذا الوصف الجليل {وَأَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}.

■ علاقة بين العناصر من القسم العام نفسه:

بالإضافة إلى توظيف البوصيري لظاهرة التضام بعلاقة التضاد وعلاقة الجزء من الكل في النص فإننا نجد كذلك علاقة بين العناصر من القسم العام نفسه عندما وظَّف ألفاظاً من حقلٍ دلالي مشترك،

■ نموذج من حقل دلالي للطبيعة: في قوله:

¹ - محمد خطابي، لسانيات النَّصِّ، ص: 25 .

كَيْفَ تَرْقَى رُقَيْكَ الْأَنْبِيَاءُ
 شَمْسُ فَضْلٍ تَحَقَّقَ الظَّنُّ فِيهِ
 مَا سِوَى خُلُقِهِ النَّسِيمِ، وَلَا عَدَّ
 أَمَعَ الصُّبْحِ لِلنُّجُومِ تَجَلُّ
 لَا تَقْسُ بِالنَّبِيِّ فِي الْفَضْلِ خُلُقًا
 يَا سَمَاءَ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ
 إِنَّهُ الشَّمْسُ رُفَعَةٌ وَضِيَاءُ
 يَرُّ مَحْيَاهُ الرَّوْضَةَ الْغَنَاءُ
 أَمْ مَعَ الشَّمْسِ لِلظَّلَامِ بَقَاءُ
 فَهُوَ الْبَحْرُ وَالْأَنَامُ إِضَاءُ.

■ الحقل الدلالي:



استمدت اللغة الشعرية ألفاظها المعجمية في القصيدة من حقل الدين وحقل العاطفة وحقل الطبيعة، فتمكن الشاعر من إدراج مجموعة من الألفاظ التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد، وهي تعود إلى جزء عام، أفادت في إثراء الرصيد المعجمي للقصيدة: مثل حقل الطبيعة في قوله: (يا سماء ما طاولتها سماء - ما تصدر إلا عن ضوءك الأضواء، إنه شمس رفعة وضياء، فهو بحر والأنام إضاء). ويحقق أسلوبه المميز، بحيث يسمح لنفسه متسعا من الحرية في التعاطي مع (عناصر الطبيعة) وأن يطوعها للتعبير عن تجربته الشعرية، وهو قمة الإبداع والتميز. بعد تحليل النص الشعري (في مدح الرسول ص) لرصد العلاقة الداخلية بين العناصر المكونة للقصيدة وكيفية تشكيل الأدوات اللغوية - الاتساق النحوي والمعجمي - وذلك برصد أهم مظاهر الاتساق، كالإحالة والحذف والاستبدال في الاتساق النحوي، وآليات التكرار والتضام والمصاحبة المعجمية في الاتساق المعجمي من خلال تتبع قدرة الشاعر على استخدام الأدوات اللغوية ليحقق بها الأبعاد الفنية والجمالية في منتجه نورد الآن نسب تواتر عناصر التماسك المعجمي في النص.

جدول رقم (8) لنسب تواتر عناصر التماسك المعجمي في النص:

عَنْصَرُ التَّماسِكِ	تَكَرَّرَ	تَضَامَ	المجموع
العدد	18	14	32
النسبة المئوية	%56.25	%44.75	%100

يتبين لنا أن الشاعر فضّل الرّبط باستعمال علاقات التّكرار لأنها كانت أكثر وروداً من علاقات التّضام، فقد استخدم علاقة التكرار كثيراً بنسبة 56.25%، بالطبع نجد "هذا التّكرار أو التردد في خدمة المعنى الكلي للنص لما تحدّثه شدّة تأثير الصوت على سامعه"،¹ كما يظهر دور التّضام في تحقيق استمرارية المعنى، وقد وردت هذه علاقة في القصيدة بنسبة 44.75% في المرتبة لثانية بعد التكرار، وقد وظّف الشاعر علاقة التّضام بأنواعه الأربعة (التضاد/ علاقة الجزء من الكل/ علاقة الجزء بالجزء/ علاقة بين العناصر من القسم العام نفسه). وهذا دليل على أنه وسيلة تعبيرية مهمة لدى الشاعر ساعد في الكشف عن ثقافة الشاعر الواسعة وعن قدرته البوصيري على استخدام هذه الأدوات اللّغوية ليحقق بها الأبعاد الفنية والجمالية في منتجه.

5- خاتمة:

صفوة القول بعد بيان مفهوم الاتساق، وبيان عمل وأدواته والكيفية التي جعل بها النصّ منسجماً، يتجلى لنا أن اللّسانيات النّصّية مقارنة معرفية منهجية ناجعة وشاملة لتحليل المستويات اللّسانية للخطاب الشعري، وفي هذه الدّراسة يمكن أن نحصر النتائج التي توصلنا إليها فيما يلي:

1- يتبين لنا من خلال تحليل الاتساق النّصّي للقصيدة في مدح الرسول (ص) أنه معيارٌ ذا أهمية كبرى في تحقيق الترابط والتماسك داخل النّصّ بأسلوب فني، واستجلاء العديد من مظاهر الاتساق النحوي -التركيبى- قائمة في القصيدة بشكل كثيف تجلت في الروابط النّصّية والإحالة، إلا أن الإحالة النّصّية كانت لها استعمالات أكثر من الإحالة المقامية. وقد وظّف البوصيري أسلوب الانفتاح عن طريق الإحالة النّصّية الضميرية في تحويل من (ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب)، الأول يعود على الرسول (ص) والثاني يعود على المتلقي. بالإضافة إلى توظيفه علاقات: الوصل والاستبدال والحذف والتي عملت على ربط بين الكلمات والجمل والأبيات وضم أجزاء القصيدة وساهمت في بناء المعنى.

2- كما تنوعت مظاهر الاتساق المعجمي وتبين لنا أن البوصيري يُفضّل استخدام التكرار بشكل كثيف وأبدع في توظيف أنماطه وأساليبه فزاد من جمالية النص ليكون بذلك انعكاساً لشعوره الصادق اتجاه رسول(ص)، فوظّف الجناس الذي أولاه الشاعر اهتماماً ذلك لما له من أثر بارز من خلال تحقيق التماثل الصوتي والتباين الدلالي بين الكلمتين المتجانستين لتؤدي الوظيفة الجمالية والدلالية في آن.

3- كما تجسد معيار التّضام في نص البوصيري في المرتبة الثانية بعد التكرار الذي تحدّد كمعيار تحليلي، أثبت حضوره في القصيدة، من خلال أنواعه الأربعة: (التضاد / علاقة الجزء بالكل / علاقة الجزء بالجزء / علاقة بين العناصر من القسم العام نفسه)، الجسدة لعلاقات الرّبط بين الوحدات اللّغوية المشكّلة للنصّ الشعري.

¹ - الأزهر الزناد، نسيج النصّ بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، ص: 49.

4-الشاعر البوصيري أجاد توظيف الأدوات اللغوية في قصيدة الهمزية ليحقق بها الأبعاد دينية بالإضافة إلى القيم الفنية والجمالية في منتجه. وذلك لتوظيفه المعجم الديني واقتباسه من القرآن الكريم وتسجيل سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد أدى ذلك إلى إجلال صورة النبي من خلال ذكر صفات النبي صلى الله عليه وسلم في سياق المدح.

المراجع:

- أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، (القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 2005).
- الأزهر الزناد، نسيج النصّ بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، (بيروت، المركز الثقافي العربي، 1993).
- ابن الدين بخولة، الاتساق والانسجام النصّي، الآليات والروابط، (الجزائر، دار التنوير، 2014).
- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصّي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، (عمان الأردن، دار جرير للنشر والتوزيع، د ت).
- روبرت دي بوجراند، النصّ والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، (القاهرة، عالم الكتب، 1998).
- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النصّ، (القاهرة، مصر، الشركة المصرية للنشر والتوزيع لونغمان، د ت).
- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النصّ، ومجالات تطبيقه، (الجزائر، منشورات الاختلاف، 2008).
- محمد الخطابي، لسانيات النصّ، مدخل لانسجام النصّ، (المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2006).